**كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت في افتتاح أيّام البحث في جامعة القدّيس يوسف، في الأوّل من حزيران (يونيو) 2021 – عبر منصّة "تيمز" Teams.**

أستهلّ كلمتي لأقول لكم إنّنا، في الأوقات الصعبة من حياتنا الشخصيّة وخاصّة حياتنا المجتمعيّة، من المهمّ الحفاظ على ثوابتنا وقراراتنا الجيّدة السابقة، والإيمان بعلاقاتنا وقدراتنا العقلانيّة حتّى لو تضاءلت. بالنظر عن كثب إلى حالة البحث العلميّ والباحثين في جامعتنا، أرى أنّ المسؤولين عن الأبحاث، السيّدة نائب رئيس الجامعة وفريقها، والمجتمع الكبير من الباحثين في الجامعة قاموا بتجديد إيمانهم بأنفسهم وبجامعتهم من أجل الصمود ومواصلة عملهم في أسوأ أوقات الصعوبات والأزمات التي يمرّ بها بلدنا. أقول هذا لأشكركم وأهنّئكم على عقد هذه الأيّام من البحث العلميّ التي تتناقض مع فكرة أنّ اللبنانيّين استسلموا وأنّنا نتخبّط على غير هدى وأنّ كلّ شيء يتراجع. تستمرّ مؤسّسات التعليم العالي في بلدنا، بما في ذلك جامعة القدّيس يوسف، التي صنعت لبنان، وتستمرّ في إعلان ولائها لبلدنا وإخلاصها لمهمّتها التعليميّة، حيث أنّ البحث هو الركيزة الثانية لهذه المهمّة ولالتزامنا في تنشئة أفضل الخرّيجين الباحثين على الصعيدَين اللبنانيّ والإقليميّ.

بالنظر إلى عناوين الموضوعات المختارة لهذه الأيّام البحثيّة، فإنّه من نافلة القول إنّ العديد منكم لم يكن خاملاً خلال هذه الأيّام من الحجر والتعليم الإجباريّ عبر الإنترنت من أجل مراقبة ما يحدث وتحليله من أحداث وأزمات، من أجل أن تدوّنوا محاضرات تعالج موضوعات آنيّة للغاية مثل الأزمة الاقتصاديّة والاجتماعيّة في لبنان، والتنمية المستدامة في جامعة القدّيس يوسف في بيروت، والأزمة الصحيّة، بالإضافة إلى الانفجار الإجراميّ في مرفأ بيروت الذي خلّف الكثير من المرارة بين العديد من البيروتيّين واللبنانيّين وحتّى عند أصدقاء لبنان. ألاحظ، على سبيل المثال، أنّ الأزمة الصحيّة التي غذّتها جائحة "كوفيد 19" ولّدت العشرات من الأعمال البحثيّة في العديد من الأماكن والمؤسّسات في الجامعة ومؤسّسة مستشفى "أوتيل ديو دو فرانس" HDF. أغتنم هذه الفرصة لكي نكون أكثر وعيًا للحاجة إلى العمل بتكافل وبروح من التخصّصات المتداخلة بين الجامعة والمستشفى، حيث يعتبر هذا الأخير جزءًا لا يتجزّأ من الجامعة حتّى لو احتفظ بالاستقلاليّة في ضوء ميزانيّته ومهمّته. أعتقد أنّ عدد الأعمال المتعلّقة بالأزمة الصحيّة قد تجاوز 80 بحثًا، وهذا ليس بالأهميّة نفسها، لكن من المهمّ الترويج لها على نطاق أوسع عندما يكون ذلك ممكنًا. وكذلك الأمر، أشير إلى أنّه تمّت كتابة أبحاث حول وضع الأزمة الاقتصاديّة والاجتماعيّة، وخاصّة في وسائل الإعلام اللبنانيّة، لكن هذا يتطلّب مزيدًا من الالتزام وتطوير أعمالنا في هذا المجال المهمّ والحسّاس للغاية.

في هذا السياق الصعب، كنّا لنظنّ أنّ نتائجنا في التصنيف الدوليّ ستعاني من هذا الأمر وستؤدّي إلى انتكاسة. لم يكن هذا هو الحال نظرًا لأنّ نتيجتَي التصنيف العالميّ والعربيّ QS و Times Higher Education of Asia 2022 الذي ما زال سرّيًا لا تظهران مقاومة فحسب، بل تحسّنًا في التصنيف وهذا بفضل المكانة الأفضل التي يحتلّها البحث. هذا فأل خير ويمكن أن يكون مصدر ارتياح لنا ولكم في حدسكم الجيّد وأنشطتكم التي تعتبرها أيّام البحث هذه شاهدًا عادلًا وجيّدًا على هذه الإرادة للمضي قُدُمًا من أجل وجه أفضل لجامعة القدّيس يوسف.

أشكركم، وأتمنّى لكم مسارًا موفّقًا ومحاضرات جيّدة !